

نشرة صندوق النقد الدولي

عدم المساواة والنمو



لاغارد: سيستفيد الجميع من خطوات الحد من عدم

المساواة المفرط

أحياء منخفضة الدخل على تخوم الأحياء الراقية في مدينة ساو باولو البرازيلية: عدم المساواة المفرط بين الدخل يكبح معدل النمو الاقتصادي (الصورة: Danny Lehman/Corbis).

نشرة الصندوق الإلكترونية

١٧ يونيو ٢٠١٥

- رفع دخول الفقراء ومتوسطي الحال للحد من عدم المساواة وتعزيز النمو
- من يريد أن يشهد نمواً أكثر دواماً، عليه أن يولد نمواً أكثر إنصافاً
- هناك حاجة لسياسات ذكية للمالية العامة وإصلاحات في مجالات التعليم والرعاية الصحية وأسواق العمل

قالت السيدة كريستين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي، "إننا بانتشال "القوارب الصغيرة" التي تقل الفقراء ومتوسطي الحال، يمكننا بناء مجتمع أكثر إنصافاً واقتصاداً أكثر قوة".

وصرحت السيدة لاغارد أمام مؤتمر عقد في بروكسل بأن عدم المساواة المتنامي والمفرط أصبح مشكلة أمام النمو والتنمية الاقتصادية.

وذكرت السيدة لاغارد أنه "ليس عليك أن تكون مؤثراً للغير حتى تدعم السياسات التي ترفع دخول الفقراء ومتوسطي الحال. فالكل سيستفيد من هذه السياسات، لأنها ضرورية لتوليد نمو أعلى وأكثر استمرارية واحتواءً لشرائح السكان".

"وبعبارة أخرى، من يريد أن يشهد نمواً أكثر دواماً، عليه أن يولد نمواً أكثر إنصافاً".

انتقال المنافع إلى الأعلى، وليس إلى الأدنى

تشير [دراسة بحثية جديدة أعدها الصندوق](#) إلى أن رفع نصيب الفقراء ومتوسطي الحال من الدخل بما يعادل نقطة مئوية واحدة سيؤدي إلى زيادة نمو إجمالي الناتج المحلي في البلد المعني بما يصل إلى ٠,٣٨ نقطة مئوية على مدار خمس سنوات. وفي المقابل، فإن رفع نصيب الأغنياء من الدخل بما يعادل نقطة مئوية واحدة سيؤدي إلى انخفاض نمو إجمالي الناتج المحلي بمقدار ٠,٠٨ نقطة مئوية.

وقالت السيدة لاغارد "إن النتائج التي خلصت إليها دراستنا البحثية تشير إلى انتقال منافع زيادة الدخل - عكس التصور الشائع - إلى الأعلى، وليس إلى الأدنى. وأضافت قائلة إن واحداً من التفسيرات الممكنة في هذا الخصوص هو أن الأغنياء ينفقون جزءاً صغيراً من دخولهم، مما قد يخفّف الطلب الكلي ويضعف النمو.

وفي [دراسة بحثية سابقة أعدها الصندوق](#) يتبين أن عدم المساواة المفرط بين الدخل يكبح بالفعل معدل النمو الاقتصادي ويجعل النمو أقل قدرة على الاستمرار بمرور الوقت.

أسباب عدم المساواة المفرط وعواقبه

أبرزت السيدة لاغارد مدى التباين بين الانخفاض المطرد لعقود طويلة في مستويات عدم المساواة بين البلدان - مدفوعا بسرعة ارتفاع متوسط الدخل في اقتصادات الأسواق الصاعدة - وازدياد عدم المساواة في الدخل داخل البلدان.

وذكرت السيدة لاغارد أن أهم عاملين يدفعان نحو توسيع فجوة الدخل بين ذوي المهارات العالية وذوي المهارات المنخفضة، وخاصة في الاقتصادات المتقدمة، هما التقدم التكنولوجي والعولمة المالية. ومن العوامل الأخرى في هذا الخصوص المبالغة في الاعتماد على التمويل الائتماني؛ وانخفاض قدرة التنقل الاجتماعي؛ وعدم تكافؤ فرص الحصول على التعليم والرعاية الصحية والخدمات المالية، وخاصة في الاقتصادات النامية.

وصفات لتحقيق النمو

وقالت السيدة لاغارد "إنه في مثل هذه الظروف المعوّقة - وبهذا الشكل من عدم تكافؤ الفرص - يعاني الملايين حول العالم من قلة أو انعدام الفرصة لتحقيق دخول أكبر وتكوين الثروة. لكنها أضافت قائلة إن هناك وصفات لتحقيق نمو أكثر قوة واستمرارية واحتواءً لشرائح السكان في كل البلدان.

- **استقرار الاقتصاد الكلي** - "الصديق الصدوق للفقراء هو السياسات الاقتصادية الكلية السليمة" - تدعمها الحوكمة الرشيدة، فالفساد يمكن أن يكون مؤشرا قويا لعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية العميقة؛
- **اعتماد سياسات رشيدة** تحقق التوازن بين تشجيع زيادة المساواة والمحافظة على الحوافز القوية للمنافسة والابتكار والاستثمار؛
- **تعديل سياسة المالية العامة** عن طريق التصدي الحازم للتهرب الضريبي؛ أو إلغاء التخفيف الضريبي غير المنصف، وتخفيض ضرائب العمل المرتفعة، وزيادة الاعتماد على التحويلات النقدية المشروطة، وتحرير الموارد بتخفيض الدعم على أسعار الطاقة؛
- **إجراء إصلاحات نكبة** في مجالات التعليم والرعاية الصحية وأسواق العمل والبنية التحتية والدمج المالي، بغية رفع النمو الاقتصادي الممكن ودعم مستويات الدخل والمعيشة على المدى المتوسط.

وذكرت السيدة لاغارد أنه سيتاح لصناع السياسات في وقت لاحق هذا العام فرصة للتنمية لا تتاح إلا مرة واحدة في كل جيل يمكن من خلالها ترجمة النوايا الحسنة إلى إجراءات شجاعة دائمة، وتتمثل في قمة الأمم المتحدة حول أهداف التنمية المستدامة في شهر سبتمبر، وقمة أخرى في شهر ديسمبر تسعى للتوصل إلى اتفاق لتخفيض انبعاثات الكربون.

دور مهم للصندوق

ذكرت السيدة لاغارد أن صندوق النقد الدولي يضطلع بدور مهم في كل هذه القضايا. فمهمة الصندوق الأساسية هي تعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي العالمي ولا تزال مشاركة الصندوق مستمرة بعمق في جهود تحقيق التنمية عن طريق مساعدة بلدانه الأعضاء البالغ عددهم ١٨٨ عضوا في تصميم وتنفيذ السياسات، وكذلك إقراض البلدان في أوقات العسر حتى تستطيع الوقوف من جديد على أقدام راسخة.

ففي إفريقيا جنوب الصحراء، على سبيل المثال، طبق الكثير من البلدان سياسات اقتصادية كلية سليمة على مدار العقد الماضي، وهي الآن تحصد المكاسب في شكل نمو أقوى ومستويات معيشية أعلى. وقد أيد الصندوق هذه الجهود من خلال أدوات جديدة، مثل القروض ذات الفائدة الصفرية، وكذلك زيادة التمويل وبناء القدرات.

وقالت السيدة لاغارد إن الصندوق يعمل أيضا على تكثيف أبحاثه المعنية بعدم المساواة وأوضاع الجنسين والقضايا ذات الصلة بالمناخ وينظر في زيادة قروضه للبلدان النامية لمساعدتها في اتقاء الصدمات الخارجية. وعلى وجه الخصوص، يهدف الصندوق إلى زيادة التركيز على مساعدة أفقر البلدان وأكثرها هشاشة.

روابط ذات صلة:

[طالع نص الكلمة](#)

[زيادة عدم المساواة](#)

[تدوينة: عدم المساواة خطر](#)

[اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء](#)